المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الجاحظ - الجمهورية العراقية

المجلد التاسع - العدد الأول - ١٤٠٠ - ١٩٨٠

1

WWW.ATTAWEEL.COM

أسماء الكتب المحمدة

ديوان الأدب
لإسحاق بن إبراهيم الفارابي

الجزء الاول . تحقيق د . احمد مختار عمر
القاهرة ١٩٧٤

بقلم الدكتور

ابراهيم السامرائي

جامعة بغداد ـ كلية الآداب

هذا معجم من المعجمات الخاصة وذلك لان الفارابي لم يقصد الى ان يصنف معجما يحوي العربية بالفاظها وشواردها واوابدها على نحو ما نجد في « اللسان » و « التاج » مثلا . انه اراد ان يجمع هذه العربية بهيئة نماذج وقسمها او صنفها على الابنية منبها اصوات الهجاء .

ولقد قام الاستاذ الدكتور احمد مختار عمر بتحقيقه وراجعه الدكتور ابراهيم انيس ، واشهد لقد بذل المحقق الفاضل غاية الوسع فكان عمله مستوفيا لكثير من المحاسن التي بدت واضحة في تحقيقاته ونظرائه .

واذا كان الكتاب المحقق معجما لغويا فلابد من ان يجعل المحقق من اغراضه ان تكون مقدمته ملتزمة باللغة الفصيحة العالية لتكون مناسبة لهذه المادة اللغوية الخالصة التي اشتمل عليها المعجم . وهذا يعني ان لكل مقام مقالا ، وان ليس من المناسب ان نقدم لديوان الادب بشيء مما يكتب في عصرنا في الصحف والمجلات مما تحفل به اللغة المعاصرة . ولا اريد ان اناقش كثيرا من هذه اللغة المعاصرة ولكني اذهب الى ان للعربية درجات ومستويات ، وما اظن ان الذي يقال في خطبة دينية او موعظة اخلاقية كالذي يقال في كلمة سياسية في عصرنا هذا .

اقول : قرات كتاب ديوان الادب للفارابي واعجبت بصنيع محققه ولكني وقفت على استعمالات خاصة كنت اود ان تبتعد عن مقدمة لديوان الادب مع صلاحها ان تكون في مقدمة اخرى مما يكتب في هذه الايام . وسأقف على جملة من هذه الاستعمالات ثم اخلص بعد ذلك الى نص الكتاب .

١ ـ جاء في الصفحة ز من مقدمة المحقق :

« كان الفارابي من علماء الطليعة في اللغة ، ورائدا من الرواد المعجميين الذين اسهموا في نشأة المعاجم ونهضتها » .

اقول : ان الفعل « اسهم » من مولدات هذا العصر من مادة « سهم » بمعنى حصة او نصيب ، ومن حق المعاصرين ان يولدوا ما دامت العربية مواتية للتوليد والاحداث والاشتقاق غير اني لاحظت ان الكتاب تجنبوا الفعل «ساهم» بحجة خلو المعجم القديم منه ، غير ان هذه الحجة تجري على الفعل « أسهم » ايضا ، فليس في المعجم « اسهم » ولا «ساهم» بمعنى المشاركة ، الا ان الكتاب الاوائل قد استعملوا «ساهم» بمعنى المشاركة في كتابتهم . قال الشريف الرضي في احدى رسائله الى ابي اسحاق الصابي معزيا اياه بفقد ولده :

« وانا المساهم لك في تحمل النائبة » .

اقول : اذا كان هذا هو الاستعمال عند الفصحاء فلمَ نتردد ونولد فعلا جديدا هو «اسهم»؟ نعم لقد قبلت العربية المعاصرة توسعا كلمة « رائد »

واستعملت استعمالات تبتعد قليلا عما كانت عليه لضرورة اقتضاها عصرنا هذا .

ولا اقول مع القائلين ان « معاجم » جمعا لـ « معجم » غير صحيح ؛ وذلك لان في العربية شواهد كثيرة جمع فيها « مفعل » وزان اسم المفعول على «مفاعل» نحو مجسد ومجاسد ومصحف ومصاحف ومصعب ومصاعب وكثير غير هذا . نعم لقد جمع « مفعل » على « مفاعيل » مثل « مسند » و « مسانيد » و « مرسل » و « مراسيل » ولكن هذا لا يمنع صحة « مفاعل » جمعا لـ « مفعل » .

٢ ـ وجاء في الصفحة ز نفسها من المقدمة :

« ولو انصف الناس واعترفوا بالفضل لذويه لردّوه للفارابي » .

اقول : والفصيح ان يقال : لردّوه الى الفارابي .

٣ ـ وجاء في الصفحة نفسها :

« وهو بالاضافة الى ذلك .... » .

اقول : وهذا الاستعمال كان يعني ما نقول الآن « هو بالنسبة الى ذلك » .

اما قولنا « بالاضافة الى ذلك » فهو استعمال جديد لا ضير علينا في استعماله معتمدين على المعنى الاصيل لكلمة « الاضافة » وهي الزيادة .

٤ ـ وجاء في الصفحة ح من المقدمة :

« ويقف معها على قدم المساواة في الاهمية » .

اقول : و « قدم المساواة » هذه من الاساليب المترجمة التي اندست في العربية المعاصرة في مطلع هذا القرن فشاع استعمالها فخيل الناس انها من العربية فجاءت في مقدمة المحقق لـ « ديوان الادب » مثلا .

انها من غير شك من الاسلوب الفرنسي au pied d'égalité

٥ ـ وجاء في الصفحة ٣ قول المحقق :

« ونحن نستبعد الرواية الاولى المنسوبة للقفطي » .

اقول : والصواب : المنسوبة الى القفطي » .

٦ ـ وجاء في الصفحة ٨

في تعقيب المحقق على كتاب « الالفاظ والحروف » الذي اخطأ السيوطي في نسبته الى الفارابي صاحب ديوان في كتابه « المزهر » كما اخطأ هذه النسبة الدكتور ابراهيم انيس في محاضراته على طلبة كلية دار العلوم ٥٧ ـ ١٩٥٨ .

قال المحقق في حاشيته رقم ١ : طبع كتاب لابي نصر الفارابي الفيلسوف عام ١٩٦٨ يحمل اسم « الالفاظ المستعملة في المنطق » وقد عالج فصله الاول ..... اقول : كان المحقق قد خلط بين كتاب « الالفاظ المستعملة في المنطق » لابي نصر الفارابي وكتابه الآخر وهو « الحروف » وكلاهما قد طبعا وحققهما الدكتور محسن مهدي في المطبعة الكاثوليكية ، فالالفاظ والحروف كتابان لا كتاب واحد .

وقد اخطأ ابو حيان الاندلسي في كتابه « ارتشاف الضرب » ص٨٤٩ فخلط بين صاحب ديوان الادب ابي ابراهيم الفارابي وابي نصر الفارابي الفيلسوف .

٧ ـ وجاء في الصفحة ١١ من المقدمة :

« ثالثا : قسم كل شطر منهما الى ابواب » .

اقول : والفصيح ان يقال قسم كل شطر منهما على ابواب .

« وبعضها جاء بدونها » .

اقول : ليس من الفصيح ان يقال « بدون » بمعنى « من غير » او «من دون» وهذا من الاستعمال الشائع .

٩ ـ وجاء في الصفحة ١٧ من المقدمة :

عاش الفارابي في المائة الرابعة للهجرة ، واخرج معجمه في قرن عُرف بقرن المعاجم » .

اقول : ان هذا المزعوم بـ « قرن المعاجم » غريب فالتركيب الاضافي هذا مما لم نعرفه ولم نألفه فاين قوله : « عُرف بقرن المعاجم » ؟ ويبدو ان هذه عبارة الدكتور ابراهيم انيس وقد اخذها المحقق عن كتاب « دلالة الالفاظ » ص ٢٢٧ .

١٠ـ وجاء في الصفحة نفسها :

« ولذلك كان على من يفكر في وضع معجم في ذلك العصر ان يقلب المسألة في راسه اولا » .

اقول : وهل من المناسب ان يعبر عن هذه الحقيقة فنقول : يقلب المسألة في راسه ؟ .

١١ـ وجاء في الصفحة ٢٣ من المقدمة :

« ولذلك جاء حجمه صغيرا نسبياً » .

اقول : وما معنى الوصف بالاسم المنسوب « نسبيا » ؟ ليس هذا الا من التاثر بالعامية .

١٢ ـ وجاء في الصفحة ٣٦ من المقدمة :

« فلو كان من رجال السياسة لامكن التعرّف عليه » .

اقول : ان الفعل « تعرّف » متعد بنفسه فلا حاجة الى حرف الجر « على » .

والصواب : « لامكن تعرّفه » .

١٣ ـ وجاء في الصفحة ٤٧ من المقدمة :

« كان كفيلا بالقضاء على هذه الفوضى الداخلية » .

اقول : لعل المحقق قد استعمل « الفوضى » على الشيوع من ان معناها عدم النظام . والصحيح الفصيح انها جمع على « فعلى » ومفردها « فضيض » والجمع فضّى ثم صير الى الابدال وهذا كثير . قال الشاعر :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم .....

والمعنى : متفرقون مشتتون .

ونصل الى الكتاب « ديوان الادب » لنرى ما فيه فنقول :

لقد احسن المحقق في مقدمته فاشار الى عيوب منهج الكتاب فقال :

« منهج الكتاب معقد غاية التعقيد مما يرهق الباحث ويسبب له المشقة والمئنت حتى يصل الى الكلمة التي يريدها ، فعليه اولا ان يعرف نوع الكلمة ، هل هي سالمة ؛ او مضاعفة او مثال ، او من ذوات الثلاثة او الاربعة او المهموز(١) ؛ ليبحث عنها في كتابها ، ثم اذا فرغ من ذلك فعليه ان يبحث عن الكلمة في قسم الاسماء اذا كانت اسما ؛ او في قسم الافعال ان كانت فعلا . فاذا انتهى من ذلك فعليه ان يبحث عن الكلمة في المجرد ان كانت مجردة . وفي المزيد ان كانت مزيدة فاذا انتهى من ذلك اخذ يبحث عن البناء باعتبار حركاته او موقع حروف الزيادة فيه ... الخ ...(٢) ثم شرح المحقق ما بدا له عسرا صعبا من منهج الفارابي في « ديوان الادب » ، وقد ختم هذا بمأخذ قصر فيها الفارابي في اثبات الصحيح من المعاني في طائفة من الالفاظ اذا قيست بما أجمع عليه اهل اللغة مما اثبتته المعجمات الاخرى .

(١) اقول الصواب ان يقال : أسالمة هي ام مضاعفة ام مثال ام ....

(٢) ص ٤٣ .

نص الكتاب

يبدا الكتاب من الصفحة ٧٠ وتبدا بها مقدمة المصنف الفارابي يعرض فيها لمنهجه ومصطلحه قبل البدء بمادة الكتاب ولولا حواشي المحقق لتعسر على القارىء ان يفهم ما يريد الفارابي من مصطلحه الذي لا يسميه احيانا بل يشرحه بالفاظ غامضة . وليس في طوق القارىء المختص ان يصل الى ما يريد المصنف الا بعد لأي .

يقول الفارابي مثلا في الصفحة ٧٩ في الكلام على بناء « فِعلة » مصدرا للهيئة ولكنه لا يسميه بل يشرحه بعبارته الآتية : « فاذا كان بالهاء فهو اسم للحال التي يفعل عليها »(٣) . كذا

وانت واجد في هذه المقدمة من المواد الغامضة ما هو مفتقر اشد الافتقار الى حواشي المحقق النافعة على ان من الحق ان نقول ان هذه المقدمة قد اشتملت على فوائد لغوية تاريخية جمة مما لم يشر اليه الصرفيون اشارات واضحة .

ومن ذلك مثلا ما جاء في الكلام على « فَعلة » مضمومة الفاء ؛ قال :

فاذا كان بالهاء فهو واحد فُعَل ، واسم مفعول كقول الله جل وعز :

« الا من اغترف غرفة بيده » وصفة بمعنى مفعول نحو قولك : رجل لعنة وسخرة ، واسم للشيء الذي له اول وآخر ، كالخطبة والضغطة واسم للالوان والعيوب كالحمرة والبجرة »(٤) .

اقول : قوله : واسم مفعول يشير الى ان « فَعلة » مضمومة العين من اوزان اسم المفعول القديم قيل ان يكون في العربية ابنية قياسية منها « مفعول » .

وتكلم على الاسماء التي تبدا بميم زائدة من اسماء الفاعلين والمفعولين وغيرها وانها تجمع على « مفاعل » اذا لم يكن مع الميم حرف من حروف المد واللين في البناء(٥) .

وهذا الجمع مما انكره طائفة من الصرفيين في حين كان اهل اللغة ابعد نظرا في السير على القياس . قال الميداني في كتابه « السامي في الاسامي »(٦) :

واذا كان اول حرف منه ميما زائدة جمع على

(٣) ص ٧٩ .
(٤) ص ٧٩ .
(٥) ص ٨٣ .
(٦) ص ٨٣ .

وجه واحد سواء كانت الميم مفتوحة او مضمومة او مكسورة ... وكذلك القياس فيما رابعه حرف مد ولين نحو مملوك ومماليك ، وكذلك ان كان مثقل الحشو نحو منخنث ومخانيث . كما يؤخذ من كلام ابن سيده في مقدمة « المحكم » قياسية هذا الجمع. وقد استعمل اللغويون هذا الجمع دون تحرج فاستعمل « ابن قتيبة كلمة المشاهير وكذلك الفيروزابادي واستعمل الفارابي كلمة مواذيل ومحاويج ومناكير ومناذر جمعا لمزول ومحتاج ومنكر ومنذر . واستعمل الزبيدي كلمة المشاكل وغير ذلك .

ملاحظات على الكتاب :

١ ــ جاء في الصفحة ٨٧ في القول في تقديم حركات البناء بعضها على بعض :

« وتقدم ياء التأنيث على همزة التأنيث ».

اقول : لم يقل احد من اللغويين المتقدمين والمتأخرين ان « الياء » و « الهمزة » علامتا تأنيث . يريد الفارابي ان يقول ان الهمزة في « صحراء » مثلا والالف في « سلمى » التي ترسم ياءً علامة تأنيث .

ان « الهمزة » في « صحراء » ونحوها لا يمكن ان تكون علامة تأنيث فعلامة التأنيث الالف قبلها وما الهمزة الا صوت يستقر عليه المد الذي رسم الفاً اما « الياء » للتأنيث فهي الف مقصورة رسمت ياء كما جرى الرسم التاريخي وعندي ان علامة التأنيث واحدة في العربية هي هاء التأنيث كما في حجرة وفاطمة التي تتحول تاءً في درج الكلام .

واذا عرفنا ان علامة التأنيث هذه اي الهاء تقتضي ان يكون قبلها « فتح » . وعلى هذا يكون « الفتح » العلامة الاصيلة للتأنيث وهي نفسها الف التأنيث المقصورة في « ليلى » و « سلمى » وهي نفسها الالف الممدودة في « صحراء » و « حسناء ». وما الفتح القصير كالفتحة والفتح المتوسط كالالف المقصورة والفتح الطويل كالالف الممدودة الا صوت واحد يختلف في فسحة طوله(٧) .

٢ ــ وجاء في الصفحة ٨٩ في القول في الصفات التي لا تدخل في الذكر :

« ما كان على فَعِلَ يفعَلَ وكان النعت منه على فاعل ان كان واقعاً وفَعِل ان لم يقع .

اقول : ليس هذا قاعدة مطردة فان الفعل « سَلِمَ يسلَم » وهو غير واقع اي لازم يجيء النعت منه على « فاعل » خلافا لهذه الملاحظة التي اثبتها الفارابي وغيره ، غير ان هذه الملاحظة تجري على الكثير من هذا الباب .

٣ ــ وجاء في الصفحة ٩١ من مقدمة المصنف :

« واذا كان في الشيء لغتان فصاعدا ففسرناه في باب جردنا ذكره في غيره من الابواب ايجازا » .

اقول : من اجل ذلك تتفرق المواد فتضيع وحدتها فلا يهتدى الى اللغات الكثيرة التي تشتمل عليها مادة من المواد .

٤ ــ وجاء في الصفحة ٩٣ ما جاء على « فَعْل » بفتح فسكون من الاسماء :

اقول : والذي نلاحظه انه حين بدأ بهذا الاسم الثلاثي السالم غير المهموز ولا المضعف اتى بكلمة « ثقب » فقال واحد الثقوب . ولقد فاته ان يذكر قبل « ثقب » :

ثَعْب : قالوا ماء ثَعْبٌ وثَعَبٌ واثعوب واثعبان اي سائل .

والثَعْب : مسيل الوادى . وقال الليث : والثَعْبُ الذي يجتمع في مسيل المطر من الغثاء.

ثَقْب : الثَقْب والثَقَب ما بقي من الماء في بطن الوادي ، وقيل هو بقية الماء العذب في الارض وقبل الغدير .

ومن المفيد ان نلاحظ ان الفارابى حين يثبت المعنى للكلمة يقتصر على معنى واحد ، فهو يقول في « الثَقْب » واحد الثقوب ولكنه لا يذكر الخرق النافذ مثلا . وقد يكون للكلمة عدة معان ولكن المصنف يذكر واحدا ويدع المعاني الاخرى فكأن همه ان يثبت « البناء » ليس غير .

٥ ــ وجاء في الصفحة نفسها :

« والجَدْب نقيض الخصب » انتهى كلام المصنف .

لقد فاته ان يذكر ايضا الجدْب بمعنى العيب.

وبعد « الجدْب » انتقل الى « الجَنْب »وفاته ان يذكر : الجَنَب وطعام جَنِبٌ وجَنِب ومجشوب اي غليظ .

---

(٧) وهذا الفتح هو علامة التانيث ولان الفتحة لا ترسم في الخط العربي ذيلت الكلمة بهاء لتقرأ مفتوحة الآخر قبل الهاء ، ثم رسم الفتح فكان الالف المقصورة والالف الممدودة ولو عرفت ان « ليله » و « ليلى » و « ليلاء » مادة واحدة ادركت ان علامة التانيث واحدة فيها جميعها . وهي الفتح بصوره الثلاثة .

وفاته ان يذكر « الجَنْب » غير مصدر جَنَب وانما هو اسم بمعنى الجنابة على الانسان .

٦ ــ وجاء في الصفحة ٩٤ « الجَنْب » :

اقول : اثبت المصنف ان « الجَنْب » واحد الجنوب حي من اليمن ، ويقال فلان الى جنب فلان والى جانب فلان بمعنى واحد .

لقد فاته انيذكر ان « الجَنْب » معظم الشيء او اكثره ومنه قولهم : هذا قليل في جنب مودتك ، وقال ابن الاعرابي في قوله تعالى : « في جنب الله » اي في قرب الله من الجنة .

والصاحب في الجَنْب اي الصاحب في السفر .

٧ ــ وجاء في الصفحة نفسها « الخطب » :

اقول : وفاته ان يذكر قبله «الخَصْب» جمع خَصْبة بالفتح وهي الطلعة . وقيل هي النخلة الكثيرة الحمل . ولما كان من منهجه ان يذكر الكلمة اذا كانت جمعا يوافق بناء من ابنية الاسماء ساغ لي ان استدرك عليه كما سنرى .

وفاته ان يذكر « الخَضْب » وهو الجديد من النبات ، يصيبه المطر فيخضرّ . وقيل : الخضب ما يظهر في الشجر من خضرة ، عند ابتداء الابراق وجمعه خضوب .

وحين ذكر « الخَطْب » اكتفى بمعنى « سبب الامر » ولم يشر الى الشأن والامر نفسه صغر او عظم .

٨ ــ وفي الصفحة ٩٥ قال :

« السكْب ضرب من الشجر » .

اقول : والذي في « الصحاح » و « اللسان » ان السكْب بفتحتين شجر طيب الريح كان ريحه ريح الخلوق ينبت مستقلا عن عِرق واحد .....

قال الكميت :

كأنّه من نَدَى العَرار مع الـ
ـقُرّاص أو مـا يَنقُضُ السكْبُ

الواحدة سكْبة . وعلى هذا فقد خلط الفارابي بين السكْبُ بفتحتين والسكْب : ضرب من الثياب رقيق او النحاس عن ابن الاعرابي .

٩ ــ وجاء في الصفحة نفسها :

« الشرْب : جمع شارب وهو مثل صاحب وصَحْب وسافر وسَفْر » .

اقول : وفاته ان يذكر قبله من الاسماء :

الشَجْب : عمود من عُمُد البيت والجمع شجوب قال ابو وعاس الهذلي يصف الرماح :

كأن رماحهم قصباء غيل
تهَزْهَز من شمال او جنوب
فسامونا الهدانة من قريب
وهن معاً قيام كالشجوب

والشَجْب : سقاء يابس يجعل فيه حصىً ثم يحرّك تذعر به الابل .

ثم اين الشَطْبُ من الرجال والخيل بمعنى الطويل الحسن الخَلْق . وجارية شَطْبة طويلة حسنة تارة غضّة .

١٠ــ وجاء ذكر الكَفْت في الصفحة ٩٨ :

وفاته ان يذكر بعده اللَصْت بفتح اللام وهو اللصّ في لغة طَيّء وجمعه لُصوت .

١١ــ وجاء في الصفحة ١٠٢ :

« البَنْد : علم تحته عشرة آلاف رجل » .

اقول : وفاته ان يقول : معرّب في حين جعل من منهجه ذكر المعرب فقد نص ص ١٠٤ على ان « الكرد » انه معرّب .

١٢ــ وجاء في الصفحة ١٠٣ :

« والشَهد : العسل . والشُهْد : جمع شاهد » .

اقول : ولم يشر الى « الشُهْد » بالضم وهو لغة اخرى في حين انه ذكر « الجَسْر » بالفتح فقال: لغة في « الجِسْر » بكسر الجيم .

١٣ــ وجاء في الصفحة ١٠٥ :

« البَبْر : شيء يعادي الاسد » .

اقول : والذي في « اللسان » : هو الغرانق الذي يعادي الاسد .

١٤ــ وجاء في الصفحة نفسها :

« وبنات بَحْر سحائب يأتين قبل السيف منتصبات رقاقا » .

اقول : وفاته ان يقول : انها تروى : وبنات بَخْر بالخاء المعجمة ؛ وقد اشار الى هذه الرواية في مادة « مَخْر » ص ١١١ .

١٥ـ وجاء في الصفحة ١٠٧ قوله :

ويقال : ماله زبْر اذا لم تكن له عزيمة تمنعه .....

اقول : والاصل في « الزَّبْر » الحجارة تطوى بها البئر .

١٦ـ وفاته ان يذكر قبل السَحْر ص ١٠٨ :

كلمة « السُبُر » وهي من اسماء الأسد .

١٧ـ وفي الصفحة ١١٠ :

اضطراب في حواشي المحقق فهي لا تشير الى شيء في نص الكتاب كأن تكون اشارة الى بيت شاهد او فوائد اخرى غير اننا لا نجدها في مادة الكتاب . واغلب الظن انها سقطت عند الطبع .

١٨ـ وجاء في الصفحة ١١١ قوله :

« والنسور اللواتي في بطون الحوافر امثال النوى » .

اقول : والعبارة يكتنفها بعض الغموض .

جاء في « الصحاح » : النسر ايضا لحمة يابسة في باطن الحافر كانها نواة او حصاة .

١٩ـ وجاء في الصفحة ١١٢ قوله :

« والهَبْر ما اطمانّ من الرمل » .

اقول : لقد فاته الهَبْر بمعنى اللحم .

٢٠ـ وجاء في الصفحة ١١٣ قوله في الكلام على « خَمْس » العدد :

« ويقال : خَمْس نسوة وخمسة رجال » .

وزاد قوله :

التانيث بغيرها والتذكير بالهاء . وهو بمنزلة قولك : قامت الرجال وقام النساء ، الا ان هذا البناء لازم في العدد ، وليس بلازم في الفعل .

اقول : وما اغنى القارىء عن هذه الملاحظة التي يعرفها الشداة.

٢١ـ وجاء في الصفحة ١١٥ قوله :

« والنعش : الجنازة ، وبنات نعش الكبرى بقربها الصغرى على مثال تاليفها » .

اقول : وليس في العبارة وضوح . جاء في « الصحاح » .

بنات نعش الكبرى : سبعة كواكب اربعة منها نعش وثلاث بنات . وكذلك بنات نعش الصغرى » .

٢٢ـ وفاته ان يذكر في الصفحة ١١٦ « السَبْط »:

اقول : والسَبْط نقيض الجعْد . قال سيبويه وهو الاكثر على فَعْل صفه : والسَبْط الشعر الذي لا جعودة فيه . ومن المفيد ان نشير أن المصنف ذكر « السَبْط » حين عرض لـ « الجعْد » فقال : نقيض « السَبْط » واخَلّ به في موضعه هنا .

٢٣ـ وجاء في الصفحة ١٢٨ قوله :

« والنمل ايضا : قروح تخرج في الجنب ، تقول المجوس : انّ ولد الرجل اذا كان من اخته ثم خط على النملة شفي صاحبها » .

اقول : وعبارة « اللسان » اوضح : النمل والنملة قروح في الجنب وغيره ، ودواؤه ان يرقى بريق ابن المجوسي من اخته » .

٢٤ـ وجاء في الصفحة ١٣٣ قوله :

« وتحن : جمع انا من غير لفظها وضم آخرها تشبيها بالغاية ، وقال قوم : اصلها نَحْنَ ثم فُعِل بها ما فُعِلَ بـ « قط » .

اقول : وعبارة المصنف غامضة هو يشير الى مقولة الصرفيين في علة بناء الظروف مثل قبل وبعد وقط وهي انها اضيفت وحذف المضاف اليه ونوي معناه .

ثم نأتي الى بناء « فَعْلة » .

والذي نلاحظه ان كثيرا من بناء « فَعْلة » بسكون العين لها لغة اخرى بكسر العين او بضم الفاء نحو الحَصْبة والحَصِبة والبَلْجة والبُلْجة وهكذا تتكرر جمهرة من الكلمات مراعاة للابنية .

ومن امثلة التكرار ايضا انه حين ذكر«القَطْر» افاد انها جمع « قَطْرة » ثم جاء بناء « فَعْلة » فذكر « القطرة » على انها واحدة « القَطْر » . ومثلها « الجمرة » واحدة « الجَمْر » . وقد يذكر اضعف اللغات لانها وافقت البناء فقد ذكر مثلا : ص١٤١ .

« البَقْمة » لغة في « البُقعة » ومن المعلوم ان الفصيح المشهور هو البُقعة بضم الباء ، واذا ذكر « سَبْع » وهو العدد في « فَعْل » عاد في « فَعْلة » وذكر « سَبْعة » لتوفر البناء وذكر المثل : « اخذَه اخْذَ سبعة » .

قال : وهو اسم رجل كان قويا ، ويقال : هي

تخفيف سَبُعة يعني اللبوءة، وهي انزق من الاسد. وفي « جمهرة الامثال » ١/١٧١ ومجمع الامثال ١ / ٣٧ .

وقد ذكر لكلمة « سبعة » ثلاثة تفسيرات . اللبوءة واسم رجل شديد الاخذ هو سبعة بن عوف ابن ثعلبة بن سلامان . . . . ؛ وسبعة من العدد .

وقال ابن الاعرابي : وانما خص « سبعة » لان اكثر ما يستعملونه في كلامهم سبع كقولهم سبع سموات وسبع ارضين وسبعة ايام .

٢٥ــ وجاء في الصفحة ١٤٢ قوله :

« والفَقْعَة جمع فَقْع وهي ضرب من الكمأة، وهي من النوادر » .

اقول : اخطأ الفارابي فبنى « فَقْعة » على « فَعْلة » وحسبها جمعا لـ « فَقْع » .

والصواب انها « فِقْعة » على « فِعْلة » بكسر الفاء وفتح القاف مثل قِرد وقِردة .

٢٦ــ وجاء في الصفحة نفسها :

والرَّضْفة : واحدة الرَّضْف وهي الحجارة المحماة .

اقول : ولم يشر الى الواحد حين عرض للرضف ص ١٢٠ .

٢٧ــ ولما عرض لـ « فَعْل » بضم الفاء مع السكون اتى على كثير من الجموع على « فَعْل » مثل النَّقْب جمع « نَقِبة » والجَلْد جمع « جِلْد » ولَدْن جمع « لَدْن » والبُزْم جمع بُزْمة » .

٢٨ــ وجاء في الصفحة ١٥٧ قوله :

« والشَّعْل زيادة في الأخلاف » .

اقول : والعبارة غامضة معوزة ؛ جاء في « الصحاح » : الشَّعْل : خِلف زائد صغير في اخلاف الناقة وفي ضرع الشاة .

٢٩ــ وجاء في الصفحة ١٧٩ قوله :

في « السِّنْخ » الأصل وفاته ان يذكر «المِسْخ» وهو معروف مشهور .

٣٠ــ وجاء في الصفحة نفسها قوله :

« عِنْدَ » وهي الظرف ، وقد ذكرها في «فُعْل» فذكر «عُنْد» بضم العين وهي لغة رديئة نادرة ص ١٥١ .

٣١ــ وجاء في الصفحة ١٨٧ قوله :

« المِشْط لغة في المَشْط . والنُّفْط لغة في النَّفْط .

اقول : وهذا مثل من التكرار الذي لا حد له في الكتاب ، والذي احال الكتاب الى اكثر من ضعف حجمه .

٣٢ــ ويحسن بي ان اختم الكلام على هذا الجزء الاول فاذكر ما جاء في بناء « فِعال » بكسر الفاء فاقول :

ان هذا البناء يوافق كثيرا من مصادر الفعل الثلاثي كالكتاب والصِرام والكِفات مصادر كتب وصرم وكفت وغير ذلك كما يوافق مصادر الرباعي مثل الشماس والجماع وغيرها .

ولم يتردد المصنف في ذكر طائفة من المصادر يذهب الى انها تحولت الى الاسمية فهو يقول : الشماس الاسم من الشموس . ليجد لها مكانا في هذا البناء .

ومن المعلوم ان كثيرا من الجمع يأتي على هذا البناء ، ومن اجل ذلك حفل هذا القسم من الكتاب ب « الرجال » « والجِمال » و « البِغال » و « البِرام » جمع « بُرمة » . و « السِجال » جمع « سَجْل » و « الرِحال » جمع « رَحْل » . وهذا كثير جدا ، وما اظن ان هذا ضروري فهو من الاشياء المعروفة .

وقد قصّر في بناء « فَعالِيَة » فجاء بجملة مصادر ولم يذكر « طَواعِية » و « طماحِية » و « طَماعية » و « صلاحِية » و « رباعِية » .

وبعد فهذه جملة فوائد عرضت لها عند الكلام على هذا المعجم المهم في باب الدراسة اللغوية التاريخية .

وما اردت ان استوفي جميع المآخذ على هذا السفر المهم مخافة الاطالة التي تجعل من هذا المستدرك كتيبا ان لم اقل كتابا . حسبي اني اشرت اشارات واضحة الى التكرار اولا ثم الى اخلال المصنف بمادته التي قصرها على معنى او معنيين للكلمة واهمل جملة دلالات اخرى فكان الكتاب إشارة الى التصنيف حسب الابنية وهذا هو الغرض الاول والاخير .